

ديداكتيك التواصل / التعبير الشفهي في الطور المتوسط * مقارنة نواصية *

*communication / Oral expression Didactics On the
intermediate phase Communication Approach*

منال بوعافية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر.

أ. د. سيدي محمّد بن مالك، المركز الجامعي بمغنية، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2019/03/24 تاريخ القبول: 2019/05/23 تاريخ النشر: 2019/06/03

ملخص

يحتل التعبير الشفهي أهمية بالغة في حياة الفرد على الصعيدين المدرسي والاجتماعي باعتباره وسيلة التواصل الأولى. ونظرا لأهمية التواصل فقد سعت المناهج الجزائرية الحديثة إلى العناية بالتعبير وأولت مكانة هامة للمنطوق في المناهج الحديثة (الجيل الثاني)، حيث ركزت على وضع المتعلم في وضعيات استماع تسعى إلى تنمية قدرته على فهم المنطوق وإنتاجه ومن ثم إتقان التواصل مع الآخر، ليكون ذلك منطلقا لبقية النشاطات اللغوية، كل ذلك باعتماد طرائق التدريس الحديثة (المقاربة التواصلية والنصية) واستثمار خصائصها للوصول للأهداف المنشودة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة التواصلية، المقاربة النصية، النص المسموع، التعبير الشفهي.

Abstract

Oral expression occupies an important place in the life of the individual at the school and social levels as the primary means of communication. In view of the importance of communication, the modern Algerian curricula sought to take care of the expression and placed an important place in the modern curriculum (second generation) To develop his ability to understand the operative and production and then master the communication with the other, to be a starting point for the rest of the language activities, all by adopting modern teaching methods (communicative approach and text) and investment properties to reach the desired goals.

key words: Communication Approach, Textual Approach, Audio Text, Oral Expression.

مقدمة:

يعدّ التعبير بشقيه الكتابي والشّفوي الغاية الأسمى من تعلّم اللّغة وإن كان هذا الأخير (التّعبير الشّفوي) أسبق أشكال التّعبير لأنّ اللّغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، ويكتسي التّواصل الشّفهي أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية والمدرسية على حد السّواء، وتأتي أهميته الاجتماعية في كونه يمثل أداة اتصال سريع وأناي بين الفرد وغيره. أما في المجال التّعليمي فهو يمثل وسيلة أساسية تمكّن المتعلم من التّواصل مع غيره من أفراد بيئته المدرسية ونقل أفكاره وما يجول في خاطره لهم، فالتّواصل أساس اللّغة وركيزتها والعلاقة بينهما إلزامية، فحيثما وجدت اللّغة كان التّواصل، وأينما تم التّواصل بلغة ما زاد شيوعها واستمراريتها، ولا يغيب عن البال أنّ التّمكّن من التّعبير والبراعة في الكلام والتنّوع في الأساليب اللّغوية تتطلب من المتعلم التّزود بالتّروية اللّغوية والفكرية ومعرفة قواعد اللّغة، وهذا لا يتأتى له إلا بالاستماع للآخرين والاطلاع على نصوصهم، لأجل ذلك عمدت المدرسة الجزائرية إلى إجراء تعديلات على المناهج التّربوية فبعد أنّ كانت تغفل مهارتي الاستماع والتّحدّث وتركّز على التّلقين والحفظ، أصبحت اليوم توليها عناية كبيرة من خلال نشاط التّعبير الشّفهي الذي لقي حظا وافرا من العناية على عكس ما كان عليه في العهود السّابقة، فبعد أن كان حكرًا على حصة «التّعبير الشّفهي» والتي في الغالب تؤدي بطريقة ميكانيكية مملة خالية من الإثارة التي تدفع المتعلم لممارسة التّعبير مما جعله شكلا بلا مضمون، أصبح اليوم أكثر فاعلية، حيث يمارس في مختلف الأنشطة اللّغوية وكذا باقي الحصص الدّراسيّة الخاصة بمواد أخرى لتحقيق الكفاءة العرضية وتنمية الكفاءة التّواصلية.

فالكفاءة التّواصلية اللّغوية تكتسب من خلال التّواصل باللّغة ضمن مواقف حياة عديدة، ولما كانت اللّغة تقوم على فنون أربعة: الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة؛ وهي أركان الاتصال اللّغوي فكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى وانطلاقا من هذه النّظرة إلى اللّغة والتي تقوم على أساس التّكامل بين فنونها، تبنت المنظومة الجزائرية منهج المقاربة بالكفاءات وجعلت من النّص المحور الذي تدور حوله بقية الأنشطة وذلك بتطبيق مبدأ المقاربة النّصيّة التي تجعل من نص القراءة المنطلق الرّئيسي لاكتساب المهارات اللّغوية ومن بينها التّعبير الشّفهي، مركزة على مهارتي الاستماع والتّحدّث، كما اعتمدت «المقاربة التّواصلية» التي اشتهرت في ميدان تعليم اللّغات، وهي مجموعة طرائق تستخدم لتعليم اللّغة داخل حجرة الدّراسة تواصليا، وفق برنامج معد مسبقا، وآليات عملية يعتمدها المعلم لإعداد المتعلم إعدادا يجعله يمتلك بواسطته كفاءتين هامتين في حياته هما الكفاءة اللّغوية والكفاءة التّواصلية.

- ومن هنا كان لا بد لنا أن نقف على المقاربة التّواصلية كطريقة اعتمدت حديثا لتدريس اللغة العربية ضمن ما يسمى « بالمقاربة النصّية » ومعرفة أثرها في التعبير الشّفهي من خلال تفعيلها لمهارتي الاستماع والقراءة في تنمية مهارة التعبير (التّواصل) لدى المتعلم.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسهل عملية وصف الوقائع العلمية وتحليلها، واستعنت بخبرتي وتواجدي المستمر في ميدان الدّراسة وخاصة إنّي قد أسند إليّ أقسام الثّالثة و الرّابعة متوسط لتدريسهم مادة اللغة العربية مما أتاح لي فرصة التّعامل مع التّلاميذ في مختلف الأنشطة اللّغوية ومن بينها حصة التعبير الشّفهي التي وضعت في المنهاج الجديد تحت مسمى «أسمع نصي ضمن ميدان فهم المنطوق وإنتاجه». وقد جاء موضوعي ليجيب عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى تسهم مهارتي الاستماع والقراءة في تنمية التعبير الشّفهي (الكفاءة التّواصلية) لدى المتعلم انطلاقا من المقاربة النصّية؟

وقد حاولت هذه الدّراسة الإجابة على جملة من التّساؤلات أهمها:

1. ما علاقة الاستماع والقراءة بالتّحدث ؟ وهل يساهمان في تنمية مهارة التعبير الشّفهي لدى المتعلم؟
2. هل يعد الانطلاق من النصّ حافزا لتنمية مهارة التعبير الشّفهي وكسر النّمطية والرّتابة التي طبعت بها حصة التعبير؟
3. ما المقصود بمصطلح فهم المنطوق وإنتاجه في إطار المقاربة التّواصلية والنّصّية؟
4. هل يحتاج المتعلمون للمقاربة التّواصلية حتى يتم اكتساب اللغة اكتسابا سليما والتّواصل بها في مواقف تواصلية دالة؟

- إنّ هذه التّساؤلات شكّلت إشكالية البحث الرّئيسية وهي معرفة مواطن الضّعف في اكتساب اللغة، والكشف عن أهمية التّواصل باللغة الفصحى داخل القسم وأهمية امتلاك الكفاءة اللّغوية والكفاءة التّواصلية لنجاح عملية تعلم اللغة.

- وتهدف هذه الدّراسة إلى معرفة فاعلية ونجاعة المقاربة التّواصلية في تنمية مهارة التعبير الشّفهي من خلال تفعيلها لمهارتي الاستماع والقراءة لدى تلاميذ السّنة الثّالثة متوسط.

- وللإجابة عن التّساؤلات السّابقة اعتمدت خطة منهجية تمثّلت في مقدمة و متغيرات الدّراسة (الأدبيات النّظرية) و اللغة والتّواصل وتعقّبا خاتمة تحصي أهم النّتائج المتوصل إليها، وتجدر الإشارة إلى أنّ الموضوع تناولته دراسات سابقة منها: إشكالية التعبير عند التلميذ بين الرصيد اللغوي والعلمية الفكرية للأستاذ سليم سعداني،

والشّفوي والكتّابي من التّعبير إلى التّواصل قراءة في منهاج للسنة رابعة متوسط لمليكة بوراوي، وصعوبات تدريس التّعبير الشّفهي في المرحلتين المتوسطة والإعدادية من وجهة نظر المدرسين لخالّد ناجي أحمد الجبوري، إلا أنّها ركّزت على أهمية التّعبير الشّفوي وأشكاله بالإضافة إلى أسباب ضعف التّلاميذ فيه وبحث طرائق تحسينه إلا أنّ هذا البحث يختلف عن سابقه في الجمع بين مهارتي الاستماع والقراءة ومحاولة معرفة دورهما في تنمية التّعبير الشّفهي من خلال برامج الجيل الثاني (فهم المنطوق) واعتماد المقاربة النّصية في تنمية الكفاءة التّواصلية بتفعيل المهارات اللّغوية خاصة مع ممارستي الفعلية لتدريس اللّغة العربية مرحلة المتوسط.

أما عن الصّعوبات التي أعاقّت طريقي فتمثلت في تشعب المادة العلمية وكثرتها ممّا يجعل التّحكم فيها والإلمام بها أمراً صعباً.

أولاً: متغيرات الدّراسة (الأدبيات النّظرية):

1. تحديد المصطلحات الأساسية:

1 - مفهوم المقاربة التّواصلية:

عملت الجزائر على إصلاح المنظومة التربوية تماشياً مع متطلبات العصر، حيث تبنت مناهج جديدة وفعالة، واعتبرت الغاية الأساسية من تعليم اللّغة العربية في تمكين المتعلم من القراءة والكتابة والتّخاطب بسهولة ويسر قصد التّواصل مع غيره بكيفية تسهل له العيش في بيئته وبذلك أصبح إثراء مفهوم التّواصل اللّغوي واستغلاله في العمل التربوي هدفاً رئيسياً في المناهج الجديدة، وبذلك تصبح اللّغة أداة التّفاهم والتّفكير السّليم وتساعد على تنمية القدرات الفكرية والثّقافية للمتعلم.

وقد انطلقت هذه المناهج في رؤيتها من المقاربات الحديثة كالمقاربة بالكفاءات والمقاربة التّواصلية والمقاربة النّصية واللّتان سنتناولهما في بضعة أسطر.

1-1: المقاربة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «قرب الشيء بالضم يقرب قريباً وقرباناً أي دنا فهو قريب، واقترب الوعد أي تقارب، والتّقارب ضد التّباعد، والتّقرب: التدني إلى الشيء».⁽¹⁾

1 - 2: اصطلاحاً:

هي «تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلّم والوسط والنّظريات البيداغوجية»⁽²⁾، وتعرف

أيضا «بأنّها الطّريقة التي يتناول بها الشّخص أو الدّارس أو الباحث الموضوع أو الطّريقة التي يتقدم بها في الشّيء».⁽³⁾

1 - 3: مفهوم التّواصل:

للتواصل عدة تعريفات منها أنّه «عملية تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد من خلال نظام مشترك ومتعارف عليه من العادات والتّقاليد والرموز اللّغوية، وهو علاقة اجتماعية بين الأفراد تستخدم فيها اللّغة القومية في إطار مجموعة من المعايير والقواعد لإنجاز أهداف وأنشطة مقصودة، وأهم عناصر موقف التّواصل هي: المرسل وهو مصدر المعلومات ومستقبلها في آن واحد، والمستقبل الذي يستقبل المعلومات ويفسرها، والرّسالة وهي المعلومات التي تتناقل بين المرسل والمستقبل لفظيا وغير لفظي من الكلمات والتّعبيرات، والتّغذية الراجعة وهي الرّسائل التي يرسلها المستقبل أو المستمع، استجابة للرّسالة الأصليّة، ثم قناة الاتّصال وهي وسيلة لنقل وتوصيل الرّسائل اللّفظية والبصرية وأخيرا السّياق وهو البيئة المادية والاجتماعية والنّفسية والزّمانية التي يحدث في إطارها التّواصل أخذ أو عطاء بين أفراد المجتمع».⁽⁴⁾ وبذلك يكون التّواصل عبارة عن التّفاهم ما بين طرفين معينين، ويكون أحد الطرفين مرسلًا، والطرف الآخر مستقبلا، ويحدث تفاعل إيجابي فيما بينهم، ويكون ذلك من خلال استعمال الحواس من قبل كل من المرسل والمستقبل على حد سواء، حيث تنتقل الرّسالة عبر وسط معين.⁽⁵⁾

ويعرف التّواصل أيضا بأنّه: «تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولاً موجها نحو متكلم آخر يرغب في السّماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم».⁽⁶⁾

من خلال هذين التعريفين نستنتج إنّ التّواصل يتطلب وجود طرفين في العلاقة حيث يرسل الأول رسالة ليستقبلها الثاني (المستقبل) في صورة سماعية ويفكك رموزها وشفراتها مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما.

1 - 4: المقاربة التّواصلية:

تعددت مفاهيم هذا المصطلح وبالرّغم من هذا التّعدد إلّا أنّنا نجدها نادرة جدا في مؤلفاتنا العربيّة ويرجع هذا إلى سببين: أولهما تعدد ترجمة هذا المصطلح مع اختلاف الباحثين في استخدام هذه المصطلحات كل حسب وجهة نظره وفكرته العلميّة وبالتالي لا نجد اتفاقا حول مصطلح واحد، أما الثاني فيرجع إلى أنّ المقاربة التّواصلية استخدمت لأول مرة وشاع استخدامها كمصطلح ومفهوم خاص بتعليم اللّغات لغير

الناطقين بها وهو ما أدى إلى وروده بكثرة في المؤلفات الأجنبية في حين قلّت المؤلفات العربية بصفة ملحوظة.

وقد حدد رشدي طعيمة في كتابه «المهارات اللغوية» عدة مصطلحات تستخدم كمفردات لمصطلح «المقاربة التّواصلية»، ويبيّن أنّه يميل إلى استخدام مصطلح «المدخل الاتصالي» بدل مصطلح «المقاربة التّواصلية» ويعلل ميله هذا بأنّ المقاربة التّواصلية كمفهوم وأسلوب مازال لم يتبلور بعد في شكل طريقة محددة، بالإضافة إلى أنّه يشتمل على مبادئ عامة توجه العمل في أكثر من طريق ويظهر ذلك جليا في قوله: «والذي نميل إليه هو إطلاق مصطلح «المدخل الاتصالي» على هذا الأسلوب فهو لم يتبلور بعد في شكل طريقة محددة مثل طريقة النّحو والتّرجمة..... فضلا عن أنّه يشتمل على مبادئ عامة ومنطلقات توجه أسلوب العمل في أكثر من طريقة»⁽⁶⁾

وعليه يمكننا تحديد بعض مفاهيم المقاربة التّواصلية فيما يأتي:

يعرفها طعيمة بقوله: «إنّ المدخل الاتصالي هو ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللّغة على اللّغة ذاتها ووظائفها، وكذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البنى التّحوية.»

- إنّ ما نستشفه من خلال هذا التعريف هو أنّ المقاربة التّواصلية تركز بالدرجة الأولى على الكفاية التّواصلية وبالتالي على اللّغة باعتبارها الوسيلة الأولى للتّواصل، ومنه فهي تسعى إلى تمكين الفرد من المهارة اللغوية والقدرة على الأداء الفعلي والممارسة الحية للغة ومن ثم فهي تمكنه من امتلاك مهارة تواصلية يستطيع استخدامها في حياته الثّقافية – الاجتماعية – العلمية....الخ.

- ويمكننا القول أنّ الكفاءة التّواصلية اللّغوية هي مجموعة طرائق تستخدم لتعليم اللّغة وامتلاك كفاءة التّواصل داخل القسم تواصليا عن طريق ممارسة اللّغة في مواقف حية، لجعل المتعلم قادرا على التّواصل بكل سهولة ودون عناء وممارسة التّواصل داخل حجرة الدّراسة لا يكون عشوائيا، وإنما يتطلب آليات وإعدادات من قبل المعلم، من حيث استخدام الوسائل المحفزة للمتعلم على التّعبير كالصور والمشاهد.... الخ، بالإضافة إلى تنوع الطّرائق والوضعيات التعليمية والتّخطيط المسبق للدرس مما يشجع جوّا تواصليا يسمح للمتعلم بالإبداع والنّقد والتّعبير عن أفكاره واكتساب أفكار جديدة عن طريق التّواصل مع أقرانه ومن ثمّ إكساب المتعلمين كفاءة تواصلية تظهر نتائجها على المدى القريب حيث يتمكّن التّلميذ من التّقدّم في تحصيله الدّراسي وعلى البعيد في الحياة الاجتماعية في تواصله مع الآخرين.

حيث أن المتعلم يكتسب كفاءة التّواصل من خلال ممارسة اللّغة في مواقف حية فإنّ هذا الاستخدام للغة والتّواصل بها ناتج عن وضعه في وضعيات بيداغوجية تواصلية أساسها التّفاعل مع النّص لاكتساب المعارف واستخدامها أثناء التّواصل وهذا يعني اعتماد المقاربة النّصّية في العملية التّعليمية التّعلّمية. فما هي المقاربة النّصّية؟

2 - مفهوم المقاربة النّصّية:

يتكون هذا المصطلح من لفظين؛ المقاربة، والنّص. وبعد التّعرف على معنى المقاربة في العنصر السّابق سنتطرق إلى تعريف النّص ومن ثمّ تحديد ماهية المقاربة النّصّية والتي هي إحدى الطّرق التّدرسية لأنشطة اللّغة العربيّة.

2 - 1: النّص لغة : «النّص: رفعك الشّيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعت ونصت الظبية جيدها: رفعتة ونصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض ... وأصل النّص أقصى الشّيء وغايته ونص كل شيء منتهاه»⁽⁷⁾

2 - 2: اصطلاحا:

هو «الوحدة الموضوعية المصاغة وفق قواعد لغوية وأسلوبية معينة تحمل مفاهيم يستقيها القارئ من خلال فهمه وتحليله»⁽⁸⁾ كما يعرف النّص: «بأنّه بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة»⁽⁹⁾

من خلال التّعريفات اللّغوية والاصطلاحية يتضح أنّ النّص عبارة عن مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة.

2 - 3: المقاربة النّصّية:

تقوم المقاربة النّصّية «على أساس اتخاذ النّص محورا تدور حوله جميع نشاطات اللّغة، فهو المنطلق في تدريسها وهو الأساس في بناء الكفاءات اللّغوية (فهم المنطوق والمكتوب والتّعبير المنطوق والمكتوب) - والنّص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللّغوية (صوتية - صرفية - تركيبية - دلالية) كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السّياقية (الثّقافية، الاجتماعيّة) وبهذا يصبح النّص أساس العملية التّعليمية - التّعلّمية بكل أبعادها»⁽¹⁰⁾

كما تُعرف المقاربة النّصّية بأنّها «طريقة التّعامل مع النّص وتحليله لأهداف تعليمية من خلال الأنشطة المتكاملة الثلاثة: التّعبير الشفهي، القراءة والكتابة، تجاوبا مع مقترحات المنهاج، لذلك سننطلق دائما من نص يتناول موضوعا من المواضيع المحددة حسب الوحدات، يمارس المتعلم من خلاله التّعبير الشّفوي والتّواصل في مرحلتي التّمهيد والتّدرب على مفاتيح القراءة، ويمارس القراءة والتّواصل الكتابي في

مرحلة القراءة الفعلية وهذه المقاربة تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته اللغوية بسهولة وإلى جانب ذلك تسمح له بتنوع أشكال التعبير من السرد إلى الحوار إلى الإخبار إلى الوصف : مع تنوع المواضيع، انطلاقاً من تعريف المتعلم بنفسه إلى معرفة ما يحيط به في المنزل والمدرسة والشارع.⁽¹¹⁾ فالمقاربة النصية بهذا المعنى هي طريقة تناول النص باعتباره محورا لكل التعلّيمات تدور حوله الأنشطة جميعها.

وتعتمد المقاربة النصية في أساسها على « التماسك بين الجمل المشكلة للنص والتدرج النصي بحيث يتم فعل القراءة على أساس هذه القواعد، فهو في مرحلة التحليل يقرأ ويكتب ثم يجري القراءة بكيفية أخرى، وهكذا بحيث تبدو له تلك الصلة الفعلية والمتواصلة بين الأنشطة المتكاملة الثلاثة: التعبير الشفوي والقراءة والكتابة وبذلك تتحقق للمتعم كفاءة القراءة والكتابة. والمقاربة النصية تضع المتعلم أمام النص: مثل التعليق شفويا أو كتابيا على ما يقرأ أو يسمع، ووصف ما يشاهد والتدريب على فهم وإدراك ما يطلب منه، وبهذه الآليات يصل المتعلم إلى القراءة التأملية المنشودة.⁽¹²⁾ فالنص المحور الذي تدور حوله الأنشطة اللغوية ومن هنا تهتم المقاربة النصية بالتنسيق الشامل بين مركباته الشكلية والدلالية والمقاربة بينهما.

وقد جاء في تعريف المقاربة النصية في دليل الأستاذ للسنة الثالثة متوسط: «أنّ دراسة النص؛ إنّما هي بحث ذهني في معطيات النص يخضع لمنهجية منظمة الدراسة بغرض اكتساب المعرفة، وإنتاجها بالمطابقة أو المشابهة للبنية التي يقصدها المؤلف . وتكون الدراسة بتبني المقاربة النصية طريقة تربوية لتفعيل درس اللغة»⁽¹³⁾، ومن ثمّ فالمقاربة التواصلية تتخذ من النص محطة انطلاقاً و وصولاً، إذ من خلاله يتعلم المتعلم بقية المهارات (القراءة – التعبير الشفهي) ليصل في الأخير إلى مرحلة الكتابة وإنتاج نص موازي للنص المقروء.

ii. التعبير الشفهي:

1 - ماهية التعبير الشفهي وأهميته:

1 - 1: ماهية التعبير الشفهي:

أ- لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : عبر الرؤيا تعبيراً لقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁽¹⁴⁾ وعبر عبارة فسرهما وأخبر بما يتواصل إليه واستعبره إياه أي سأله تعبيرها . ويقال عبّر عما في نفسه أي أعرب مما يجول بخاطرته وبينه، والاسم العبرة والعبرة، وعبر عن فلان أي تكلم وتحدث عنه، واللسان يُعبّر عما في الضمير من الكلام.⁽¹⁵⁾

ب- اصطلاحاً: للتعبير الشفهي عدة تعريفات نذكر منها:
تعريف حسن عبد الباري عصر: «التعبير الشفهي يقصد به تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل : تبادل الأفكار، الحوار، التحية، استعمال الهاتف، بداية الاجتماعات، تقديم الضيوف والترحيب بهم، والمشاركة في الحفلات والمناسبات.»⁽¹⁶⁾

ويعرفه معروف نايف بأنه: «الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون.»⁽¹⁷⁾ أي أنه طريقة تمكن الإنسان من نقل أفكاره ووصف أحاسيسه.

ويعرف كذلك: «بأنه التعبير الذي يتم عن طريق المشافهة والحديث، حيث ينقل المتكلم آراءه وأفكاره وأحاسيسه ومشاعره للآخرين.»⁽¹⁸⁾ فالمشافهة تعبير أني يسهل عملية التواصل وتبليغ المقصود.

ويرى علي أحمد مذكور أن التعبير ينقسم من حيث الموضوع إلى نوعين: تعبير وظيفي؛ والغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم مثل : المحادثة والمناقشة الخ . أما إذا كان الغرض هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة فهذا يسمى التعبير الإبداعي.

وعلى العموم فإن هذه التعريفات على اختلاف القائلين بها إلا أنها تشترك جميعها في أن التعبير الشفهي هو الطريقة التي يستطيع الفرد من خلالها التعبير عن أحاسيسه ونقل أفكاره عن طريق المشافهة متخذاً في ذلك اللغة وسيلة للإفصاح مستغلاً ما توفره من خصائص تخدم بدورها عملية التواصل «كالتبر والتغيم» بالإضافة إلى الإشارات والإيماءات المصاحبة للكلمات والتي تسهم بدورها في تحقيق هدف التواصل.

1 - 2 : أهمية التعبير الشفهي:

إن التعبير الشفهي ذو أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع على سواء وتكمن أهميته فيما يلي:

- إن الهدف من وراء تعلم أي لغة في العالم كله، هي امتلاك متعلمها القدرة الفاعلة على إبلاغهم غايتهم، بتعابير مركبة صحيحة سليمة متقنة مشافهة، وحية بعيدة عن كل غموض يشوب اللفظ والمعنى معا أثناء ممارستهم ومن ثمة ترجمتهم لمشاعرهم وأفكارهم وخواطرهم وخبراتهم وحتى تجاربهم الاجتماعية عبر مختلف مراحل حياتهم وأعمارهم، لا يكون إلا عن طريق تلك اللغة المكتسبة إما شفاهة وإما تدوينا.⁽²⁰⁾

- وتتجلى أهمية هذا النوع من التعبير في أنه أداة الاتصال السريعة بالفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق الأغراض الحيوية المطلوبة، «فهو وسيلة الإفهام وهو أحد جانبي عملية التفاهم، و به يتمكن الفرد من التعبير عن نفسه ومن نقل أفكاره ومن تحصيل المعرفة فهو أداة التعليم والتعلم»⁽²¹⁾

- ولما كان التعبير الشفهي الأساس الذي يركزُ عليه الطالب في إفصاحه عما يختلجه من خواطر وانفعالات ؛ فإننا يمكن أن نعهده بمثابة الأسلوب الحوارى الناجح بين مختلف أبناء البيئة الواحدة، حيث أن جودته والتفنن في إتقانه يمكنها أن تتوقف على عناصر أساسية كمرتكزات للمشافهة، كتبادر الأفكار والمعاني مثلا مرتبة منطقيا في الذهن، ثم تسلسل اللفظ وفق المعنى المناسب له والدال عليه، مما يمكن اللسان من النطق به بطلاقة وسلامة في التركيب.⁽²²⁾

ومن خلال هذه الأهمية التي يمثلها التعبير الشفهي في الحياة الاجتماعية عامة والمدرسية خاصة، فإنه بذلك يحقق مطالب عدة يمكن إجمالها فيما يلي:

- يمثل التعبير الشفهي الأداة الفعالة والأساسية في العملية التعليمية التعلمية فالمشافهة أساس المناقشة بين المعلم والمتعلم.

- إعطاء القدرة للمتعلم على تنظيم أفكاره وعرضها عرضا منطقيا متسلسلا وصياغتها بأسلوب جذاب فصيح.⁽²³⁾

- إن للعجز عن التعبير أثرا كبير في إخفاق التلاميذ وتكرار إخفاقهم يترتب عليه الاضطراب وفقدان الثقة بالنفس، وبالتالي تأخر نموهم الاجتماعى⁽²⁴⁾، حيث أن القدرة على التعبير تكسب الفرد الثقة بالنفس وتمكنه من تحقيق الذات.

- إن التعبير الشفهي يُمكن المتعلم من التغلب على مخاوفه والتخلص من خجله والتغلب عن الصعوبات التي يواجهها أثناء التواصل مع الآخرين بحيث تصبح له القدرة الكافية على قيادة وتوجيه حوارهِ، وهذا يمكنه من التغلب على ما يعيقه من مواقف كلامية تجعله يدرك بأنه قادر على إثبات كيانهِ الاجتماعى ووجوده الذاتى من خلال شعوره بالاستقلال الاجتماعى وقدرته على التواصل داخل المجتمع.

2 - علاقة التعبير بالاستماع والقراءة:

- إن اللغة اجتماعية بالضرورة وليست فردية في طبيعتها إنها تبادل أفكار بين المتحدث والمستمع، أو بين الكاتب وقرائه، والنشاط اللغوى أكثر استعمالاً في مجال الحياة اليومية من النشاط الكتابى، ونظرا لأن الإنسان يشعر بأن لديه دافعا أساسيا للاتصال مع غيره ؛ فإن المدرسة الحديثة تشجع النمو اللغوى من خلال تقديم خبرات تستدعي

تعبيراً هادفاً، وتعد المحادثة أبرز أنواع النشاط اللغوي الشفهي فالكبار والصغار من التلاميذ على السواء في المدرسة أم خارجها يتحدثون ويناقشون ويأخذون التعليمات ويعطونها ومن هنا اهتمت المدرسة الجزائرية الحديثة بتشجيع التلاميذ على التعبير انطلاقاً من ربطهم بمواقف اجتماعية وفتح مجال المناقشة وإتاحة الفرصة للمتعلم ليعبر في جميع الأنشطة المدرسية معتمدة في ذلك على ربط التعبير بالفروع اللغوية الأخرى وكذا بالمواد الدراسية الأخرى، منطلقة في ذلك من نظرة التكامل بين فروع اللغة، فالربط بين فنون اللغة أمر ضروري، وأساسي، لأنها تخدم بعضها بعضاً، وعليه نجد أن امتلاك مهارة التعبير يتطلب بالضرورة إتقان القراءة والاستماع، من هنا كان علينا الوقوف على العلاقة بين هذه المهارات.

2 - 1: علاقة التحدث (التعبير الشفهي) بالاستماع:

يمكن إيجازها فيما يلي:

- إن المتحدث يعكس لغة الاستعمال التي يسمعها في البيئة والبيت، لذا ينبغي ألا نستعين باستماع الطفل إلى غيره، ثم مطالبته بأن يقص علينا ما قاله المتكلم، وأن يصف لنا الخبرات التي عرض لها ذلك المتكلم بلغة شفوية.

- «استخدام المعلم كلمات كثيرة في سياقات مفهومة بكثرة أمام التلاميذ وحرصه على استماع التلاميذ لها ومحاكاتها من شأنه أن يجعل التلاميذ قادرين على إنتاج الكلمات نفسها في سياقات مختلفة أثناء تواصلهم مع الآخرين فتصير في قاموسهم اللغوي واستعمالهم اليومي في التخاطب»⁽²⁵⁾

إن الصوت عامل رئيسي في نمو الاستعمال اللغوي والتحدث ومن هنا فالمتعلم إذا ما سمع قصة من متحدث طلق الحديث فإنه يستفيد من ذلك في تحديثه فكرياً وطلاقة وانسياباً.

«إن الدقة في التحدث إنما تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث الدقيق أكثر من أن يكون ذلك من خلال التدريب الآلي على التحدث من غير فهم للمعاني والأفكار. إن نمو مهارات الاستماع تساعد في نمو نوعية ما يتحدث به وكيفيته وفي نمو الانطلاق في التحدث»⁽²⁶⁾

2 - 2: علاقة التحدث بالقراءة:

إن العديد من الأبحاث قد أثبتت العلاقة القوية بين نمو الدقة في اللغة الشفهية والاستعداد للقراءة كما أشارت إلى علاقات أخرى بين التحدث والقراءة تظهر

- في كثير من مجالات الاستعمال اللغوي هي:
- أ- أن القراءة تسهم في زيادة رصيد الطّفل من الكلمات، تزوده بالجديد منها لتُعينه بذلك على الحديث والكتابة.
- ب- القراءة مصدر مهم لتجديد المعاني والأفكار لدى المتعلم، وبذلك تُعينه على الحوار المتجدد الثري العميق والاسترسال في الكلام.
- ج- «القراءة تسهم كثيرا في زيادة حساسية المتعلم تجاه الكلمات والمعاني وكذا الصور المحسنة المتضمنة في القصة أو نص معين مما هو موجود في بيئته أو ما هو جديد عليه، وكل ذلك معوان على تحسين ألفاظ المتعلم وتجويد العبارات المنطوقة ومن ثم تتأسس النزعة ناحية التعبير سواء كان شفهيّا أم كتابيا»⁽²⁷⁾
- د- تنوع المقروء وتعدد دلالته واضحة يعطي مددا قويا للقدرة على التحدث .
- من خلال ما سبق نجد أن لفنون اللغة علاقة وطيدة فكل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالاستماع هو العمود الرئيسي للتعلم اللفظي خاصة في السنوات الأولى للمتعلم، وهو الفن اللغوي الأساسي الذي يجب التدريب عليه من بداية المراحل التعليمية، والقراءة بمختلف نصوصها شعرها ونثرها هي المصدر الأساسي الذي يزود المتعلم بالأفكار والألفاظ وكذلك القواعد اللغوية، والكلام هو التعبير الشفوي حيث يقوم المتعلم بتوظيف مكتسباته مما قرأه وسمعه في خطابه الشفوي وتواصله مع الآخرين.
- وعلى هذا الأساس فإنّ الضّعف في أحد هذه المهارات سيؤدي بالتأكيد إلى الضّعف في المهارات الأخرى بدرجات متفاوتة، لذا فإنّ المدرس إذا قام بتنمية الثروة اللغوية في أي فن من هذه الفنون فأنّه يسهم في تنمية الثروة اللغوية في الفنون الأخرى، وهذا يظهر جليا في ممارسة المتعلم للتواصل الشفهي.

ثانيا : اللغة و التّواصل:

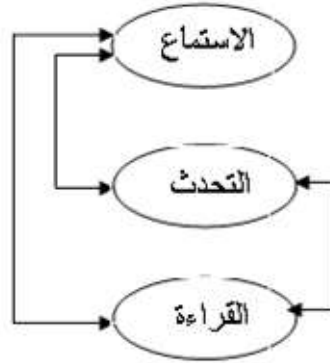
1. بين التعبير والكفاية التّواصلية:

1 - من القراءة والاستماع إلى التّواصل (التحدث):

- من المعروف أن استعمال الأصوات اللغوية، يسبق استعمال الرّموز والكلمات كتابة التي تأتي بالدرجة الثانية لتكون تجسيدا خطيا للمعاني التي تعبر عنها الأصوات المنطوقة شفاهة، والهدف من استعمال اللغة الشفهية هو التعبير عن الأفكار وتبادل المعلومات مع الآخرين، وتتأزر اللغة الشفهية مع عديد من مناحي الاتصال الاجتماعي الذي يعد أهم وظائف اللغة ذات الطّابع الاجتماعي فهي تمثّل علاقة الفرد بالمجتمع من خلال اللغة، وتتجلى الوظيفة الاجتماعية والاتصالية للغة في التعبير، ومن ذلك قول بن جني:

«حد اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»، والتّواصل لا يعني استخدام اللّغة بعد استيعاب نظامها في حصص التّعبير المدرسية؛ وإنما يعني امتلاك الفرد للكفاية التّواصلية والتي تظهر في وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، فهي عملية فردية اجتماعية في ذات الوقت، وفرديتها تظهر في الأساليب اللّغوية الخاصة بكل فرد أثناء ممارسته لعملية التّواصل، وهي اجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال وكل معطياته.

- ولا يغيب عن البال أنّ الاتصال اللغوي لا يتعدى أنّ يكون بين متكلم ومستمع أو بين كاتب وقارئ، من هنا فإنّ للّغة فنونا أربعة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وهذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي، وهي متصلة ببعضها البعض وكل منها يكمل الآخر، فلا يمكن فصل مهارة عن الأخرى، لأجل ذلك لا يمكن لمعلم اللّغة العربية أن يمارس تعليم تلاميذه مهارات الحديث بعيدا عن مهارات الاستماع والقراءة والكتابة إذ أنّها فنون مرتبطة ببعضها البعض أوثق ارتباط، لذلك سنحاول الوقوف على مدى مساهمة الاستماع والقراءة في اكتساب المتعلم لمهارة التّواصل (التحدث - الكلام - التّعبير) ويمكن تمثيل العلاقة بين الأطراف المهارات الثلاثة بالمخطط الآتي:



يعد الاستماع من أهم الفنون اللّغوية على الإطلاق حيث يقول المفكر العربي ابن خلدون: «إنّ السّمع أبو الملكات اللسانية» فعليه يتوقف نمو الفنون اللّغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة فالطّفل الذي يولد أصمّا لا يتكلم ولا يقرأ ولا يكتب، والقراءة ليست عملية آلية، وإنّما هي فن يعتمد على النّظر والاستبصار، وهي عملية تهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على تعليم نفسه وفهم العالم من حوله وحل مشكلاته.⁽²⁸⁾ ولكي يكون التّلميذ قادرا على إدراك الكلمات والجمل والعبارات، فإنّه

لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل، فاللغة ظاهرة صوتية منطوقة ومسموعة، ومن هنا فإن استيعاب اللغة بالسماع أمر ضروري ومهم حتى يتم التواصل اللغوي بشكل صحيح، كما أن الفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام، والتلميذ الحساس للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة، يكون أكثر حساسية لنفس هذه الأشياء في اللغة المكتوبة، فالاستماع إذن يساعد على توسيع ثروة التلميذ اللفظية، إذ من خلال الاستماع يتعلم التلميذ الكثير من الكلمات والجمل والتعبيرات التي سوف يحتاجها ليتواصل بها فيما بعد، إن الاستماع يحدث في كل الأوقات وبشكل مستمر، فالمعلم يوضح شفاهيا معاني الكلمات وما يقوله الكتاب المدرسي، كما إن المتعلمين يستمعون إلى بعضهم البعض أثناء ممارسة فعل القراءة (الجمرية)، أو يتناقشون عن موضوع معين في كتاب القراءة، ويوضحون محتوياته، كما أن التلاميذ يقرؤون بسهولة الموضوعات التي سبق لهم أن تحدثوا عنها، وتعرف القراءة بأنها «فن لغوي ينهل منه الإنسان ثروته اللغوية، إنها عملية ترتبط بالجانب الشفوي للغة من حيث كونها ذات علاقة بالعين واللسان (القراءة الجمرية)»⁽²⁹⁾، فهي إذن عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ما تدل عليه من معان وأفكار عن طريق النطق كما أن هذه الرموز المقروءة تصبح فيما بعد خبرات ضمنية يستعملها الإنسان لتطوير قدراته ومهاراته الحياتية وحل مشكلاته، والانتفاع بها في مواقف حيوية (كالموقف التواصلية)، فلا ريب أن القراءة مصدر مهم يزود المتعلم بالمادة اللغوية والثراء المعرفي والفكري مما يسهل عليه عملية التحدث باستخدامه لهذه المكتسبات عند توظيف هذه الثروة في قالب شفهي منطوق، فالمتعلم لا يعيش معزولا عن المجتمع، بل محاط بأناس يتواصل معهم يحاورهم ويتناقش معهم ووسيلته في ذلك اللغة فهو يوظف اللغة في نشاطه الحياتي أي أنه يتواصل في حياته الاجتماعية والمدرسية أين يمر على الكلام والاستماع شيئا فشيئا لاكتساب آليات التخاطب والإصغاء.

- وتجدر الإشارة إلى أن المناهج الجديدة تركز في حصص إنتاج المنطوق (التعبير الشفهي) على قراءة النص من قبل المعلم جهرا على مسامع التلاميذ ليتزود من خلاله بالمعارف والمعلومات والثروة اللغوية عن طريق الإصغاء للمقروء (أي تفعيل القراءة والاستماع)، ليقوم المتعلمون فيما بعد بمناقشة ما جاء في النص شفاهيا معبرين عن آرائهم نحوه متواصلين مع معلمهم من جهة ومع بعضهم البعض من جهة أخرى ليكون هذا التواصل المدرسي خطوة أولى نحو التواصل الاجتماعي الموسع.

فاكتساب مهارة التواصل (التحدث) يتطلب وجود العناصر التالية:
الاستماع + القراءة = التحدث وهذا دون إغفال الكتابة.

من هنا يظهر أنّ «العلاقة بين التحدث (التعبير) والمهارات اللغوية الأخرى علاقة كبيرة ووطيدة، حيث تسهم هذه المهارات في تنمية مهارة التحدث، فالاستماع والكلام علاقة مؤداها أنّها مهارات صوتية، وإنّ كانت إحداها مهارة استقبال (الاستماع) والأخرى مهارة إنتاج (الكلام)، ولا يتصور موقف يتحدث فيه إنسان إلا وكان هناك مستمع يستقبل رسالته، وبين الاستماع والقراءة علاقة وطيّة أيضا مؤداها أنّها مهارتا استقبال»⁽³⁰⁾، في الوقت الذي يجمع فيه بين القراءة والتحدث تكامل فالقراءة تسهم في تزويد المتعلم بمختلف الجمل وتراكيبها ومختلف الصيغ القاعدية التي تعينه على تأسيس المعايير النحوية الجيدة مما يمكنه من التمييز بين الصواب والخطأ في اللغة ومن ثمّ التمكن من التعبير السليم الصّحيح والجيد.

2 - التّحول من التعبير الشّفهي إلى التّواصل:

- لا يمكن للإنسان أن يعيش منعزلا عن غيره فطبيعة الحياة تفرض عليه التفاعل مع الآخرين والتعامل معهم، وقد كانت اللغة وسيلته الأساسية لتحقيق هذا التفاعل والتعامل باعتبارها جزء من الحياة والمجتمع، فهي في أساسها عملية اجتماعية، فاللغة أداة الإنسان للتعبير والتفاهم وتحقيق مطالب الحياة كما أنّها وسيلة أساسية لتحقيق الوحدة الفكرية بين أبناء المجتمع ومن ثم تحقيق المواطنة، كما أنّ للغة وظيفة ثقافية فهي سجل الأمة التاريخي والحضاري فكيف ندرك تراث امتنا إن لم نطلع على آثار السابقين؟ وكيف لهذه الآثار إن تصلنا إن لم يكن عن طريق اللغة؟، وكما أنّ اللغة تربطنا بالتراث فهي كذلك تعكس مدى تطور الأمة كونها مرآة تعكس العقلية الفكرية لما توصلت إليه أمة من الأمم، فهي عنوان الحضارة في أي عصر من العصور، كما أنّ هذه اللغة هي الوعاء الذي يحمل للمجتمع كل عناصر التّقدم والبناء والتّطور العلمي والتّكنولوجي.

ويصادف الإنسان اليوم هذه التّطورات ويجد نفسه أمام تحديات كبرى تتطلب منه التّمكن من مهارة التّواصل اللّغوي لمجارات تطورات العصر، لأجل ذلك اهتمت المدرسة الجزائرية بتعزيز مهارة التّواصل لدى المتعلمين وتمكينهم منها ليكونوا في المستقبل مواطنين قادرين على مواكبة روح العصر والنّهوض بالأمة ومسايرة ركب التّقدم العلمي والمعرفي المتزايد في الوقت الحالي، ولما كان الإنسان في اتصاله لا يخلو من أن يكون مستمعا إلى غيره أو متحدّثا إليه أو قارئا لغيره أو كاتباً له أي أنّه يتواصل مع غيره بالاعتماد على هذه المهارات وخاصة التّواصل الشّفهي بالدرجة الأولى، لذا تسعى المنظومة التّربوية إلى تكوين الفرد القادر على التّواصل مع غير من الأشخاص في مجتمعه أو في المجتمعات الأخرى، ومن ثمّ فهي تسعى لتنمية «الكفاءة التّواصلية اللّغوية» من خلال

ربط حصص التعبير الشفهي ومواضيعه بالحياة والمواقف الاجتماعية وذلك لجعل اللغة سهلة التداول فيتمكن المتعلم من التواصل بلغته دون عناء، خاصة وأن جل التلاميذ يعانون ضعفا في التواصل باللغة الأم (العربية) نظراً لطغيان اللهجة العامية على ألسنتهم باعتبارها لغة التواصل اليومي خارج الحياة المدرسية من أجل ذلك ركزت المدرسة على تنمية الكفاءة التواصلية اللغوية والتي تكتسب من خلال التواصل باللغة ضمن مواقف حية عديدة تشبه إلى حد بعيد المواقف الطبيعية اليومية التي يمارسها الأفراد فيما بينهم « فالكفاية التواصلية هي قدرة لغوية تترجم معرفة الفرد بقواعد استعمال اللغة في سياق اجتماعي قصد أداء نوايا تواصلية معينة حسب مقام وادوار محددة⁽³¹⁾، ويتم بناء قدرة المتعلم على التواصل ومهاراته ومواقفه بدفعه إلى التعبير في سياق وضعيات مركبة في حدود مستواه الدراسي موظفا موارده المختلفة (معارف، مفردات، أفكار، تعابير، قيم) تتناسب مع متطلبات السياق وحاجات التواصل.

إن الفرد القادر على عرض آرائه وأفكاره بلغة سليمة و واضحة بلغته ؛ يكون من الناحية النفسية أكثر ثباتا واستقرارا فلا يشعر بالعجز عن التعبير والتواصل مع الآخرين ومجارات تغيرات الزمن وتطورات الحياة والناس.

وكخلاصة إن المدرسة في وظيفتها الاجتماعية عليها مسؤولية إعداد الفرد للتمكن من لغة الثقافة والمعرفة فتمده بالمهارات اللغوية المختلفة وعلى رأسها مهارة التحدث (التواصل) التي تجعل منه متكلماً طلقاً ومواطناً قادراً على التعبير مع سلامة النطق وصحة في التفكير، وأن يستقبل من المعلومات ما يفيد مع الوعي والفهم والدقة، كما ينبغي أن تجعل منه تلميذا مستمعا ومنصتا جيدا ؛ فالاستماع اليوم أصبح من أهم نوافذ اكتساب المعرفة وخاصة بعد أن انتشرت وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون ما إلى ذلك مما يجعل منه متحدثا مميزا وفعالا في مجتمعه باستعماله الجيد للغة.

ii. فهم المنطوق وإنتاجه تخطيطا وتنفيذا:

1 - المبادئ الموجهة لتعليم وتعلم التعبير الشفهي:

يعد التواصل الشفهي عملية أساسية في العملية التربوية، فمن خلاله يتمكن المتعلم من التعبير عن أفكاره ومناقشة المواضيع واكتساب المعرفة وممارسة التواصل الشفهي ليست حكرا على حصة التعبير أو حصص تعليم اللغة ؛ وإنما يتعداها إلى كل اللحظات التواصلية في الممارسة الصفية فهو قدرة وكفاءة عرضية يتطلب تحقيقها وتمكين المتعلم منها ضرورة ممارستها في كل المواد المدرسة، من هنا كان تعليم التعبير الشفهي أمرا ليس هينا ولا يكون عشوائيا ؛ بل يتطلب عقلية العمل التربوي والتخطيط الجيد والوعي للأهداف من أجل الوصول إلى إكساب المتعلم مهارة التواصل، ومن

المبادئ التي يجب مراعاتها أثناء تدريس التّواصل الشّفهي (التّحدث) ما يلي:

1. الأسس التي تؤثر في بناء التّعبير : وتتمثل في:⁽³²⁾

- المساعدة التي يقدمها المدرسون لتلاميذهم في اكتساب الأفكار وفي تقويم الموضوع مهمة أهمية التّعليم لتنظيم هذه الأفكار واكتسابها.
- يجب أن يتمسك التّلاميذ بأفكارهم الخاصة ويوجهونها نحو عملية الاتصال الفعال .
- يجب إن يخطط المعلم للتّقدم في اكتساب مهارات خاصة في التّفكير.
- يجب إن يعبر التّلاميذ مع إحساس عميق ذكي بالاتصال ومن ثمّ يجب إن يكون لديهم شيء ليقولونه وشخص يقولون له وأن تكون لديهم الرّغبة في أن يقولوه .

2. المهارات التي ينبغي التّركيز عليها في تعلّم الحديث: ويمكن إجمالها في:⁽³³⁾

- التحدث بصوت مسموع لمن يستمع إلى التّلاميذ.
- ملاحظة أساليب المناقشين، والالتزام بقواعد السّلك المتحضر.
- استخدام الألفاظ المتضمنة شعورا وصوتا وحركة ولونا.
- تنمية القدرة على قص قصة قصيرة في تتابع منطقي منظم واضح .

3. المناقشة في التّدريس:

- المحادثة والمناقشة من أبرز ألوان النّشاط الشّفهي التي يمارسها النّاس في حياتهم لا فرق بين كبارهم وصغارهم، والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد يتطلب منه أن يكون عضوا فعالا له رأيه فيما يدور حوله من أمور، ولكل من المناقشة والمحادثة آداب لا بد من توافرها، وهنا يكون للمدرسة دورا هاما في تدريب المتعلمين في مواقف طبيعية على المناقشة والمحادثة.
- وتعد المناقشة طريقة من الطرائق التّدرسية التّواصلية التي تتيح الحرية للمتعلم بوصفه محورا للعملية التّعليمية : فهي تعتمد في جوهرها على الحوار، وفيها يركز المعلم على معارف المتعلمين وخبراتهم السّابقة فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة، وإجابات الطّلبة لتحقيق أهداف الدراسة.⁽³⁴⁾
- ويتطلب تعلم المناقشة والمحادثة أن يكون المتعلم ملما بأمور معينة حتى يكون ذا أثر محققا لغاية منه ذكر منها:⁽³⁵⁾
- أن تكون لدى المتعلم الثّروة اللّغوية التي تُعينه على إبراز أفكاره ولاشك أن فرص القراءة الحرة وتمكين التّلاميذ من الكشف في القواميس وإلمامهم بكثير من مأثور الكلام يساعد في زيادة هذه الثّروة.
- أن تكون هناك فكرة واضحة للتّعبير عنها وسبيل النّماء في الأفكار والقراءات المتعددة

المتنوعة في المجالات المختلفة العلمية والأدبية.

- إنَّ المناقشة تتطلب قوة في المعارضة وسرعة في البديهة وقدرة على الجدل وهذه لا يمكن امتلاكها إلا بالتَّمرن والتَّدريب الدَّائب.

كل هذه المبادئ وغيرها يجب مراعاتها أثناء تعليم التَّواصل وما ذكرناه ما هو إلا بعض المبادئ العامة وقد جاء على سبيل المثال لا الحصر.

2 - خطوات تدريس فهم المنطق وإنتاجها:

أ- نصوص الاستماع:

هي تلك النصوص الواردة في دليل الأستاذ (دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط) والتي تعتبر مصدرا لتدريس مختلف النشطات اللغوية : وقد قدر عددها بـ (33 نصا) وقد جاء في تعريفها في دليل الأستاذ ما يلي: «جعلنا هنا النصوص التي يتم الإصغاء إليها في بداية كل أسبوع، وتنتهي بصياغة الوضعية التعليمية الجزئية التي يتناولها النص المكتوب.» وقد تنوعت موضوعاتها وأدرجت تحت مجالات مختلفة مثلما يوضحها الجدول الآتي:

المقاطع المجالات	الأسابيع	عناوين النصوص
الآفات الاجتماعية	01	الآفة المهلكة
	02	المسكر والملاك
	03	فرحة العام
	04	الغش
الإعلام والمجتمع	01	الإعلام في خدمة المجتمع
	02	الصحافة
	03	الإعلام الجديد
	04	العالم الافتراضي
التضامن الإنساني	01	التضامن ولو بالكلمة
	02	التوزيع
	03	من لجان الإغاثة
	04	ناس الخير
شعوب العالم	01	عراقه أهل الصين
	02	شعوب شرق إفريقيا
	03	رحلة إلى آسيا الوسطى
	04	أهلا بك في اليابان

عراقه أهل الصين	01	شعوب العالم
شعوب شرق إفريقيا	02	
رحلة إلى آسيا الوسطى	03	
أهلا بك في اليابان	04	
اثر التقدم العلمي على التلوث البيئي	01	العلم والتقدم التكنولوجي
الدور الحضاري للإنترنت	02	
يا شباب الجزائر	03	
مجتمع المعرفة	04	
بيئتنا مهددة	01	التلوث البيئي
التلوث الصناعي	02	
التلوث المائي	03	
الإتسان والتلوث	04	
الصناعات التقليدية قبل الاحتلال الفرنسي	01	الصناعات التقليدية
صناعة الحلي في الجزائر	02	
صناعة النحاس في تلمسان	03	
الفخار والخزف	04	
الهجرة السرية	01	الهجرة الداخلية والخارجية
هجرة الأئمة الجزائرية	02	
الحدث العظيم	03	
البدو الرحل	04	

يتبين لنا من خلال الجدول إنَّ مجالات النصوص المسموعة اختلفت وتعددت موضوعاتها مما يساهم بإعطاء مساحة للمتعلّم في التعبير ويمكنه من اكتساب المعارف في المجالات المختلفة مما يكون عنده خلفية حول هذه المواضيع الاجتماعية وهو ما يسهل عليه الخوض في هذه المواضيع مع أفراد مجتمعه على المدى البعيد (الحياة الاجتماعية)، ونلاحظ أنَّ كل مجال ضم أربع نصوص، حيث جاء المجال الأول بعنوان الآفات الاجتماعية وفيه يتعلم كيف يتجنب هذه الآفات ويطلع على مضارها وكيفية محاربتها ليكون فيما بعد مواطنا صالحا نافعا غير ضار لنفسه ومجتمعه، ثم يأتي المجال الثاني حول الإعلام والمجتمع حيث يتعلم استخدام هذه الوسائل الاجتماعية والانتفاع بإيجابياتها وتجنب سلبياتها واستغلاله في تطوير المجتمع، أما المجال الثالث فقد ضم نصوصا حول التضامن الإنساني يتعرف فيها على أشكال التضامن ومعناه ويجسده على أرض الواقع ليكون إنسانا واعيا ومواطنا فعالا مشاركا لأفراد مجتمعه في

تقديم المساعدات والإحساس بالآخرين ليصادف بعدها المجال الرابع الذي يعد نافذة يطل من خلالها المتعلم على ثقافة شعوب أخرى والتّعرف على عاداتها ودياناتها. ويضمّ المجال الخامس نصوصا حول التّقدم العلمي وأثره على التّلوّث البيئي ومن خلاله يتعلم كيفية المحافظة على بيئته ويكون واعيا ومدركا لمخاطر التّقدم ومنافعه، كما يتعرف على واجبه نحو بيئته ويحافظ عليها وهذا ما تدعمه نصوص المجال الخامس التي يدور موضوعها حول أنواع التّلوّث (الصناعي، المائي،) كما يتعرف على علاقة الإنسان بالتّلوّث ومسبباته، ليتنقل بعدها إلى التّعرف على الصناعات التّقليدية في ربوع الجزائر، ليصل في الأخير إلى مجال الهجرة الدّاخلية والخارجية ومنه يتعرف على أسباب الهجرة الغير شرعية ومخاطرها ويتعرف أيضا على حياة البدو الرّحل ونمط معيشتهم.

ب- طريقة تقديم التّعبير الشّفهي بواسطة النّص المسموع:

تجسّدت طريقة تقديم التّعبير الشّفهي من خلال النّصوص المسموعة المدرجة ضمن دليل الأستاذ في اللّغة العربية بالاعتماد على نشاط فهم المنطوق وإنتاجه، حيث يقوم المعلم بتسميع النّص للمتعلمين أكثر من مرة مع توفير الظروف الملائمة للإصغاء الجيد ومنها:

- إن يكون الإصغاء مقترنا بنشاط يدعم نشاط السّماع ككتابة رؤوس أقلام أو ملء جدول، أو ملاحظة صورة أو غير ذلك مما يراه الأستاذ مناسبا لتنشيط حواس التلاميذ.
- ومن أجل تحقيق الغاية الأساسيّة من هذا النشاط، وجب على المعلم تجنب العشوائية في العمل بالتّخطيط الجيد للدرس قبل تقديمه وذلك بإعداد مذكرة عمل تعد مخطط للدرس وتشتمل على عرض المعلومات بشيء من التّفصيل وتتضمن عنوان النّشاط وكفاءة الحصّة ومؤشراتهما، بالإضافة إلى أسئلة ووضعيات لها صلة مباشرة بكفاءة الحصّة وتدور حول النّص المسموع ويراعى في إعدادها:
- المستوى التعليمي.
- الفروق الفرديّة للمتعلمين.
- بيئة المتعلمين ومكتسباتهم القبليّة.
- وتشمل المذكورة: وضعيّة انطلاق، وضعيات بناء التّعلم – وضعيّة ختامية.

خاتمة:

وفي الختام نقف على أهم النّتائج المتوصل إليها:

- تؤكد الاتجاهات الحديثة في تعليم اللّغة، وبخاصّة التّعبير الشّفهي على البرامج اللازمة وتكثيفها والعمل بها، وقد عمدت الجزائر إلى تحديث وإصلاح المنظومة التّربويّة فأعادت إلى التّعليم المتوسط برامج مبنية و مناهج وطرائق تعليمية جديدة (المقاربة

بالكفاءات، المقاربة النصّية، المقاربة التّواصلية...) كل ذلك من أجل تطوير وتحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة من التّعليم، لذا وجب على معلمي اللّغة العربية أن يكونوا على وعي ودراية بأهم الخطوات والأسس لتحقيق أفضل تعلم ممكن والوصول بتلاميذهم إلى المستوى المطلوب في فن التّحدث (التّواصل).

- أن الاستماع مهارة مهمة من مهارات اللّغة، والمتعلم لا يدخل المدرسة خاليا من اللّغة، بل أنه يمتلك حد أدنى من اللّغة بما يمكنه فهم واكتساب اللّغة داخل المحيط المدرسي، وهذه اللّغة يكتسبها عن طريق الاستماع للمحيطين به من أفراد بيئته وعائلته.
- القراءة مهارة أساسية في تعلم اللّغة ؛ فهي تزود المتعلم بالحصيلة اللّغوية والثّراء الفكري والمعرفي مما يسهل عليه عملية التّواصل من خلال توظيف مكتسباته القرائية اللّغوية والفكرية.
- المهارات اللّغوية في المدخل الاتصالي (المقاربة التّواصلية) تتكامل بين بعضها البعض، ولا يعني هذا التكامل مجرد من المهارة، وإنما هو شيء أبعد من ذلك، فالموقف الاتصالي يحتاج غالبا إلى توظيف مهارتين أو أكثر في آن واحد.

العوامــــــــــــــــش:

- (1) محمد ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تج: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مج 1، مادة (قرب)، ص: 778.
- (2) وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائرـــــــــــــــــــــر، د ط، أفريل 2006 م، ص : 204.
- (3) الحسن الحية، الكفايات في علوم التربية – بناء كفاية – إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006 م، ص : 27.
- (4) حسين شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2003، ص: 151.
- (5) عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي)، دار هومة، الجزائرـــــــــــــر، ص: 78.
- (6) رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر ، ط 1، 2004 م، ص: 170 – 171.
- (7) ابن منظور، لسان العرب، ص: 648.
- (8) وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائرـــــــــــــــــــــر ، جوان 2013 م ، ص : 1.
- (9) المناهج والوثائق المرافقة، السنة الثانية من التعليم الثانوي، ص : 69.
- (10) مديرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية، ديسمبر ، 2003 م ،

- ص: 9.
- (11) بوبكر حنيشان وآخرون، اللغة العربية – دليل المعلم – السنة الأولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، الجزائر، ط 2، 2004 م، ص: 5.
- (12) بوبكر حنيشان وآخرين، اللغة العربية، ص: 5.
- (13) وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، 2017 م، ص: 20.
- (14) القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 43.
- (15) ابن منظور، لسان العرب، ص: 529 – 530.
- (16) حسن عبد الباري عمر، فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000 م، ص: 80.
- (17) معروف نايف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، 1980 م، ص: 197.
- (18) زقوت محمد شحادة، المرشد في تدريس اللغة العربية، مكتبة الأمل غزة فلسطين، 1999 م، ص: 195 – 196.
- (19) علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف – مصر، 1991 م، ص: 105.
- (20) ينظر: عبد المنعم حسن، واقع تدريس التعبير في المدارس الثانوية في البصرة، مجلة المعلم الجديدة، ع: 1، بغداد، العراق، 1984 م، ص: 53.
- (21) ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، التعبير (فلسفته – واقعه – تدريسه – أساليبه - تصحيحه)، دار المناهج، عمان الأردن، د. ط، (1431 هـ - 2010 م)، ص: 19.
- (22) جمال الدين العيسوي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1، (1426 هـ - 2005 م)، ص: 134 – 136.
- (23) فهد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري، الأردن، عمان، د ط، 2006 م، ص: 150.
- (24) هدى علي جواد الشمري وسعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، الأردن، ط 1، 2005 م، ص: 235.
- (25) ينظر: حسني عبد الباري عمر، فنون اللغة العربية، ص: 62 – 63.
- (26) محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر الفكري، القاهرة، د ط، 1420 هـ - 200 م، ص: 88 – 89.
- (27) حسني عبد الباري عمر، فنون اللغة العربية، ص: 65.
- (28) علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص: 8 – 9.
- (29) محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2003، ص: 63.
- (30) رشدي طعيمة ومحمود كامل النافعة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات،

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو – 1427 هـ / 2006 م، ص: 59.
- (31) معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف القرابي وآخرون، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط 1، 1994 م، (الكفاية التواصلية).
- (32) محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص: 236.
- (33) حسني عبد الباري عمر، فنون اللغة العربية، ص: 154.
- (34) ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظيم والتطبيق، دار الشروق، ط 1، 2004 م، ص: 59.
- (35) محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص: 257 – 258.

